والا لسقط وتمزع كرش الطعام فقد مر خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتغل
وصحابته الجوع والفقر وادركه الجوع والعطش فيشفه الضعف والعجز ونالهم التعب
والتعب ومسه الضعف والعيي وسقط جلده فيشفه وشبه الكبار وكسرة
رباعيته ويسقي السم وسحر وقد تقدم جميع هذا من كلام الشيخ ابراهيم
اللقاني وانما تعد هذه لعرض تحديث ان واشار للنوع الثاني من انواع تلك البلاغة
بقوله او للتشريع اي التعليم للاحكام الشرعية من اقوالهم وافعالهم =
وسكوتهم كما عرفنا احكام السهو في الصلاة من سهو نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وكيف نوم من الصلاة حال النوم عن الخوف من قبله نفعنا عليه الصلا
ة والسلام في هذه الحالة البشرية عرفنا هيئة اكل الطعام والشراب من اكله وشر
به عليه الصلاة والسلام والا فهو عليه الصلاة والسلام غني عن الطعام والشرا
ب اذ هو يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم و
بهذا قال ابن حبان وكان يستدل بهذا الحديث على بطلان ما يروى من وضع الحجر على
بطنه لانه كان يطعم ويسقى من ربه اذا واصل فكيف يترك جايعا مع عدم
الوصال حتى يحتاج الى شد الحجر على بطنه وانما لفظ الحديث الحجز
بالزاي وهو طرف الازار فتصحف بالراء. قلت قال الخطابي الحجز بضم الحاء وفتح
الجيم جمع حجزة التي يشد بها الوسط قال الحافظ قد اكثر الناس
من الرد على ابن حبان وابلغ ما يرد عليه انه اخرج في صحيحه حديث ابن عباس
رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فرأى ابا بكر وعمر فقال ما اخر
جكما فقالا ما اخرجنا الا الجوع فقال وانا والذي نفسي بيده ما اخرجني الا الجوع بل
قلت كيف يمكن الجمع بين الحديثين قلت نقل عن [illegible] محمول على حالة ثانية بحديث
اني لست مثلكم محمول على حالة الصيام والاخر محمول على حالة الجوع فانه
شيخ مشايخنا علي الاجهوري في شرحه على عقيدته واشار للنوع الثالث من
انواع تلك البلاغة بقوله او للتسلي عن الدنيا اي التصبر وجود الراحة
بفقد المقصود من الدنيا التي هي الحياة ان حصل له ضيق وكذا بفقد المال
والولد ولا كره هذا التسلي لا يحصل الا لمن يعتبر بحالهم اي العاقل اللبيب
اذا اعتبر في احوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام من انهم اكرم الخلق على
الله تعالى واكثرهم عبادة واشدهم خشية منه واقربهم اليه ومع هذا
يتزل بهم الامراض بقدر الحال والولد اذا نزل به [illegible] فقد الامر واعتبر هكذا
من انها اذا اصابت اكرم الناس عليه تعالى فجعل للنفس بغيره فيحصل له [illegible]
حة ولذة واما من كان منهمكا في غاية الغفلة والجهالة لا يحصل له تسلي

انما

انما يظهر منه الجزع وعدم الرضى بالقضاء وبهذا تعرف ان قوله فيما يأتي
باعتبار احوال الهم منقطع او فيه ايضا تنبيه للامة على الزهد في الدنيا اذ الزهد
فيها اصل كل خير في الدنيا والاخرة لانه يريح القلب والبدن ويجلب محبة الله
تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب وقال صلى الله عليه وسلم
ازهد في الدنيا يحبك الله الحديث اذ هي خسيسة القدر والعاقل على الحقيقة
لا يعلق نفسه بالخسيسة بل يفترض انها كالجيفة ويجمعها من لا عقل له كما
قال الكامل الحكيم عليه الصلاة والسلام الدنيا دار من لا دار له ومال
من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وقد ورد انها تعرضت لسيدنا عيسى [illegible]
[illegible] فقال اليك عني فلست من رجالك كما ورد لو كانت تزن عند الله جناح
بعوضة وورد ايضا ان حلالها حساب وحرامها عقاب وقال صلى الله عليه وسلم
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما وهذا اذا
اخذها للتمتع والتفاخر واما اذا اخذها للتزود للاخرة [illegible] يستعين بها
فلا وقد قال صلى الله عليه وسلم نعم الدنيا مطية المؤمن فمن اخذها [illegible]
الوصول لرضى الله تعالى فهي نعم المطية ومن اخذها لغير ذلك فهي [illegible]
[illegible] واشار الى النوع الرابع من انواع تلك البلاغة بقوله او التنبيه
اي التنبيه لخسة قدرها اي الدنيا عند الله تعالى يعني او من انواع تلك البلا
غة التنبيه للعاقل ان الدنيا خسيسة القدر وانها عند الله تعالى لا قيمة لها اصلا
ولكن انما يحصل التنبيه لمن يتفكر في احوالهم اي الانبياء عليهم الصلاة وا
لسلام الذين هم اكرم الخلق على الله تعالى واقربهم منه واحبهم اليه مع
هذا فهم اغنى الناس عيشة واكثرهم مصائب البدن [illegible]
ذا انظر الى [illegible] احوال الانبياء [illegible] في الكفار والفجار الذين هم
ابغض الناس اليه تعالى انهم اكثر الناس حظوظا في الدنيا وتمتعهم الله [illegible]
البحر والبر [illegible] من زخرفها [illegible] علم يقينا ان الدنيا لا قيمة لها عند
الله تعالى وانها خسيسة القدر لو كانت لها عند الله قدر [illegible] لكانت الانبياء اولى
الناس بزخرفها وبهجتها ونعيمها وقد قال صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة
[illegible] عليهم الصلاة والسلام منها الا شبه زاد المسافر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ورد انه
عليه الصلاة والسلام قال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى

والسلام

[illegible]

Copyright © King Saud University